مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع : العنف ضد المرأة	الرقم : 005/2
	المصدر : القدس العربي / موقع الواب :	البلد : مصر
	التاريخ : 11 - 03 - 2004	العدد و [ص] : [1] -4602

ارقام رسمية: 71 بالمئة من الموريتانيات «مخفوضات بالكامل»

حملة موريتانية وسنغالية للحد من ختان البنات تصطدم بجدار التقاليد وهيمنة المشعوذين

نواكشوط ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الله مولود:

انتهى امس الاربعاء اسبوع التوعية من مخاطر ظاهرة خفض البنات والاعتداء على اعضائهن الجنسية في السنغال وفي موريتانيا.

وإن كانت السنغال مجاهرة بالحملة حول خطورة الظاهرة واعلنتها للملأ، فان الموريتانيين يواجهونها باستحياء لما يتميز به المجتمع الموريتاني من محافظة.

وتستتبع هذه الحملة اليوم العالمي لمناهضة التجني على الاجهزة التناسلية للبنات الذي احياه المجتمع الدولي بعد ملاحظة ان اكثر من مليوني بنت تقطع او تخاط ابظارهن كل عام في انحاء عديدة من العالم ويتعرضن للنزيف الحاد، واحيانا للموت. وبالمناسبة سألت «القدس العربي» اوساطا سنغالية وموريتانية مهتمة بالقضاء على ظاهرة الخفض المنغرسة لابعد الحدود في هذه المجتمعات بهدف «تجنب وقوع الفتاة في الخطيئة».

ودعت زينا صال العاملة ضمن «اللجنة السنغالية لمقاومة العادات المضرة بالصحة» الى التعجيل بوقف هذه الظاهرة التي وصفتها بالخطيرة، معتبرة ان «خفض البنات ليس قطعا للعضو التناسلي او ربطا له، فحسب وانما هي سلوك تجب مقاومته». وقالت ان هذا السلوك يجب مقاومته «بوسائل الاقناع، خاصة وان المجتمع السنغالي يعتقد ان خفض البنت يخلصها من عضو مشؤوم قد يقودها يوما ما لجهنم».

ويرى غانديغا توري الناشط في المجال داته ان اسبابا عديدة تضافرت لتبقي ظاهرة الخفض، منها عدم الصرامة في تطبيق القانون المانع للخفض والصادر في السنغال عام 1999. وقال ان تواطؤ او تراخي المواطنين في القضاء على هذه الظاهرة يشكل سببا بارزا في أستمرارها.

وحسب الدكتور منتقى لي، فان الجهل هو السبب الاساسي في انغراس واستمرار ظاهرة الخفض البدائية.

غير ان هناك اصواتا تدعو للابقاء على الخفض بشرط رعايته ومتابعته طبيا. في هذا السياق، تدعو مريام سيسي، وهي من المدافعات عن الخفض، الى الابقاء على الظاهرة والقيام بها داخل المستشفيات مثل ختان الرجال.

ومن الصعب ان تجد دعوات القضاء على هذه الظاهرة استجابة سريعة وفعالة في مجتمعات محافظة وتؤمن بها كثيرا. فالمشكلة في السنغال مثلا ان الخفض اضحى مهنة تدر مداخيل على صاحبات الشفرات والسكاكين، ومن الوارد انهن سيواجهن محاولة محاربة «مهنتهن» ومصدر رزقهن، او ان يلجأن الى ممارستها في الخفاء.

ومن وجوه انتشار هذه الظاهرة الخطيرة صحيا في المجتمع السنغالي، ان السحرة والمشعوذين المنتشرين بقوة في كل مدينة وبادية، ينصحون احيانا بالخفض ويطالبن البنات والنساء المترددات عليهم لامراض نفسية، بقطع اعضائهن «للتخلص من شيطان نائم هنا او هناك».

وتدعو سنغاليات مناهضات للخفض الى معالجة البنات ضحايا هذه الظاهرة طبيا ليتمكنّ من استعادة توازنهن النفسي وشعورهن وشهوتهن.

وفي بوادي السنغال حيث تنتشر الظاهرة بقوة، تقام حفلات فولكلورية واعراس للخفض وسط رقص وغناء وزهو مستمر، لكن ايضا وسط صراخ واستغاثة البنات الضحايا اللائي تقل اعمارهن عن الطفولة احيانا.

وفي موريتانيا تفيد ارقام ديمغرافية صادرة عن المكتب الموريتاني للاحصاء ان 71 بالمئة من الفتيات مخفوضات بالكامل.

ويؤكد تقرير للمكتب ان ظاهرة خفض البنات منتشرة اكثر في الاوساط الزنجية الموريتانية. فبينما تبلغ النسبة في الاوساط العربية، بحسب المكتب، 70 بالمئة، ترتفع في القوميات الزنجية الى نحو 93 بالمئة. هكذا تعيش البنت في السنغال وموريتانيا بين عالمين عالم «نظري» يسعى للرقي بها لتتمتع بحقوقها غير منقوصة، واخر يكبلها ويحرمها من ابسط حق طبيعي وانساني: ان يكون جسدها متكاملا يتيح لها لذة هي سر وجود الانسان واستمرار نوعه.